Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلعب دورا أكثر أهمية من فيرلان الذى يفتقد قوة ذكائه • ان رامبو لم يحلل فى شعره طبيعة عالمه المثالى ولكنه ينقله ببساطة الى القارىء ، وهذا ما نجده فى واحدة من قصائده التى تعتبر قديمة نسبيا وتقليدية نسبيا والتى تعتبر من أشهر أعماله (الزورق النشوان) وقد كتبت قبل أن يتجه الى باريس مباشرة فى سبتمبر ١٨٧١ م حيث انضم الى فيرلان • هذه القصيدة يمكن قراءتها ببساطة كأنها تقرير عن سفرياته وذلك عن طريق تجسيد قارب يندفع بوحشية دون أن يتحكم فيه أحد ، وقد يكون تقريرا من رامبو عن حلم حى ، ولكن المعنى الحقيقى لقصيدة **(الزورق النشوان)** مثلها مثل قصيدة بودلير (الشعر) يكمن فى تراكم الصور غير العادى يربطها عنصر مشترك يطور دائما انطباعا وليس وصفا للفردوس الذى يبحث عنه الشاعر •

ان فردوس رامبو يختلف جدا على أى حال عن فردوس بودلير ، ولا شك أن هذا راجع الى أنه أصغر كثيرا وقد عاش حياة جامدة فى مدينة تشارلى فيل الصغيرة شمال شرقى فرنسا حيث تربى على يدى أم خشنة الطباع مسيطرة • من هنا لم يكن عالمه المثالى هو الملجأ الهادىء الآمن الذى كان يتطلع اليه بودلير ، على العكس من ذلك فعالمه هو عالم العنف والصخب ، وفوق كل هذا فهو عالم الحرية الكاملة • ان صورة القارب